اليمن

في أحداث النهاية

إعداد: وائل عياش العراقي

المقدمة

بسم الله الرحيم الرحمن، العزيز المنان، والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله نبي كل إنسان، وكل جان.

وأما بعد:

فقد أحببت أن أضع رسالة موجزة مختصرة عن مكانة اليمن في أحداث النهاية التي تأتي قبل القيامة، وقد وطئت لها بملخص تاريخي منذ نزول أبينا آدم عليه السلام.

هذا بالنسبة إلى اليمن كأرض.

أما الإنسان اليمني فمن أعجب البشر حتى قيل فيه: أن اليمني عبر الزمان له موطنين: موطن يولد فيه وموطن يموت عليه، وهذا على العموم، أي أنه مكتوب عليه الهجرة في نواحي الأرض، وهذه مما أختص الله تعالى بها هذا الإنسان، ولذلك فقد جعله الله بانياً للحضارات مؤسساً لها، منتشراً في أنحاء المعمورة، حتى سكنوا سيبيرا اليوم[١]وهي في أقصى الشمال، وقد جعلهم الله مناصرين لأكثر أنبيائه لما تقتضي أكثر دعوتهم للهجرة، وما كان منهم من نصرة النبي محمد بن عبدالله، وليس خافياً علينا ما قاله الصادق الأمين في أهل اليمن وفي الأنصار من الأوس والخزرج، وهم أغلب جيوش الفتوحات الإسلامية فهم فاتحي الشرق والغرب، وهم كذلك أنصار الإمام المهدي عليه السلام، لأنه وكما صح عنه أنه يماني مهجره بيت المقدس، وهذا يحتاج لأناس مستعدين للهجرة مؤهلين لها، ولما جاء في الآثار من أن خير المهاجرين آخر الزمان هم أهل اليمن – يأتي لاحقاً–.

وأما خلال العلم اليوم؛ فإن أسبابه كثيرة أهمها: انتزاع الرغبة فيه، عدم التشجيع له من قبل الحكومات العربية والإسلامية، حرب الغرب والشرق له، وأكثر من أوغل في تدمير المفاهيم والأسس كان منذ الاستعمار الأوروبي على الوطن العربي والإسلامي، ذلك السلاح الماسوني الخبيث..

ومهما كان الأمر هذا أو سواه، فإنه لا بد وأن يظهر الحق والحق هو من دين الله الذي وعد بإظهاره.. فالحمد لله في الأولى والآخرة..، وهو من وراء القصد والسبيل..

---

١ حسب كلام منسق للغذاء في الأمم المتحدة: أنه يوجد عائلات هناك أصولها القريبة إلى اليمن.

أولاً: تاريخ البشر واليمن عبر الزمن:

سأورد باختصار موجزاً عن تاريخ الأرض واليمن.
ويمكن أن أبدأ من أخر جدول جاء في الموسوعة الكونية الكبرى لماهر الصوفي وفيه:

أطوار الحياة على كوكب الأرض	العصر – الحقبة الجيولوجية	تاريخ حدوثه
بدء العصر الجليدي.	عصر الحياة الحديثة (سورزويك)	منذ ٢ – ٣ مليون سنة.
بدء ظهور الإنسان.		منذ فترة لا تتعدى آلاف السنين (دون تحديد).

ومنذ نهاية العصر الجليدي الرابع المسمى (البليستوسيني) الذي بدأ ينحسر من عام منذ (٢– ٣) مليون سنة، وحسب تقارير ودراسات أن الجزيرة العربية كانت مروجاً وأنهاراً إلى قبل الألف الخامس قبل الميلاد، وبداية تصحرها بدأ منذ الألف السادس قبل الميلاد.

وعليه فإن تاريخ بداية البشرية والمتمثلة بآدم عليه السلام لم تكن بعيدة جداً عن هذه التواريخ، ولا يصح تحديد عمر البشرية بمائة ألف عام، والحديث الآتي يفسر شيئاً قال رسول الله ﷺ: (فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي أُمَّتِي حَكَماً عَدْلاً، وَإِمَاماً مُقْسِطاً، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلاَ يُسْعَى عَلَى شَاةٍ، وَلاَ بَعِيرٍ، وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ، وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ، فَلاَ تَضُرَّهُ، وَتُفِرَّ الْوَلِيدَةُ الأَسَدَ، فَلاَ يَضُرُّهَا، وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتُمْلأُ الأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا يُمْلأُ الإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلاَ يُعْبَدُ إِلاَّ اللَّهُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا، وَتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ، تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ مِنَ الْعِنَبِ فَيُشْبِعَهُمْ..)[٢]، ففي وقت عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً بعد يأجوج ومأجوج تعود الجزيرة العربية كما كانت على عهد أبينا آدم عليه السلام، وعلى رغم عدم إمكانية تحديد عمر البشرية على الأرض، ولكن من باب الرأي ومن خلال المعطيات السابقة يمكن القول أن عهد آدم ليس ببعيد عن عام ٦٠٠٠ ق.م، منهم من قال بـ ٧٠٠٠ ق.م، وقد ورد في هذا التاريخ أحاديث وآثار، وأخباراً عن أهل الكتاب، وعن الزراعة قيل أن بدايتها من ٨٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ عام، ونحن نعلم من خلال قصة ابني آدم أن أحدهم كان يعمل بالزراعة، ومنهم من زاد على هذا، وحسب كلام المؤرخ محمد حسين الفرح في كتابي الجديد في تاريخ سبأ وحمير، وتاريخ صنعاء؛ أن سام بن نوح عاش في صنعاء في تاريخ ١٢٠٠٠ ق.م، أكتفي بهذا... وعليه فإن تاريخ البشرية قد لا

---

٢ سنن ابن ماجه : ٤٠٧٧ .

يتعدى آلاف السنين..

وسأورد بعض الأخبار في مكان نزول آدم حتى أحقق أن نزوله بجزيرة العرب لا بسواها.

- جاء عند الطبري في تفسيره وتاريخه: (أن آدم أهبط بدجنى، أرض بالهند)، (أن آدم أهبط بدهناء، أرض بالهند)، (أن مهبط آدم وحواء، على جبل يقال له وأشم أو واسم من أرض الهند، وهو اليوم وسط بين قراها، بين الدهنج والمندل)، (أهبط آدم بسرنديب، على جبل يدعى بوذ)، (أهبط آدم بالهند، على جبل يقال له: واسم، عند واد يقال له: بهيل، بين الدهنج والمندل، بلدين بأرض الهند)، (فَهَبَطُوا فَنَزَلَ آدَمُ بِالْهِنْدِ، وَأُنْزِلَ معه الحجر الأَسْوَدِ)، (وذكر أن الجبل الذي اهبط عليه آدم ذروته من أقرب ذرا جبال الأرض إلى السماء)، (ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ، فَمَاتَ عَلَى بُوذَ)، (أن آدم ع نَزَلَ حِينَ نَزَلَ بِالْهِنْدِ، وَلَقَدْ حَجَّ مِنْهَا أَرْبَعِينَ حِجَّةً عَلَى رِجْلَيْهِ).
- وجاء في تفسير القرطبي: (أُهبط آدم بالهند على جبل يقال له الوسي على رأسه أكليل من ريحان الجنة، وفي يده قبضة من حشيشها فانتثر في ذلك الجبل، فكان منه الطيب، وأهبطت حواء بجدة). وجاء: (وقال ابن زيد: أهبط آدم بالهند، وحواء بجدة، فجاء في طلبها حتى أتى (جمعاً) فازدلفت إليه حواء، فلذلك سميت (المزدلفة)، وتعارفا بعرفات، فلذلك سميت (عرفات). واجتمعا بِجَمْع، فلذلك سميت (جمعاً)).
- وجاء في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي: (أهبط آدم بالهند في جزيرة سرنديب عَلَى جبل يدعى نوذ).

وكل هذه الأقوال لا تصح حيث بعضها من أقوال أهل الكتاب، وبعضها خلط في الاسم من حيث الحاء والجيم والهاء كما سبق، وكذا خلط في موضع المكان، حتى قيل أنه بالهند، والصحيح أنه بالجزيرة العربية، كما سيرد في ما يلي:

- فقد جاء في سيرة ابن هشام، وتاريخ الطبري، وتاج العروس: (ثم خرج رسول الله ﷺ حين انصرف عن الطائف على دحنا، حتى نزل الجعرانة، فيمن كان معه من الناس، ومعه من هوازن سبي كثير).
- وفي تاريخ الطبري: (قال ياقوت [الحموي] في دحنا: هي من مخاليف الطائف).
- وفي لسان العرب: في (دجن) ثم في دحن، وقال: (وهو بين الطائف ومكة).
- وفي القاموس المحيط: (ودجني، بالضم أو بالكسر، وقد يمد، أرض خلق منها آدم عليه السلام، أو هي بالحاء المهملة).
- وفي تفسير ابن أبي حاتم: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُهْبِطَ آدَمُ- عَلَيْهِ السَّلامُ- إِلَى أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا دَحْنَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ).

- وجاء في تفسير السيوطي وتفسير الشوكاني والبداية والنهاية لابن كثير: (أُهْبِطَ آدَمُ بِالصَّفَا وَحَوَّاءُ بِالْمَرْوَةَ).
- اتفقت الكتب على أن نزول أمنا حواء عليها السلام هي مدينة (جده).

وكما هو معروف أن الكعبة قد بنيت من قبل الملائكة حسب رواية، وحسب أخرى على يد آدم عليه السلام، والحجر الأسود جزء منها منذ عمارتها.

وخلاصة ما سبق:

- أن مجمل الروايات القائلة بنزول آدم في الهند هي نقلاً عن اليهود.
- أن نزول آدم في أعلى نقطة بين السماء والأرض وهي مرتفعات الهند؛ فيستحيل العيش هنالك، أي في قمة (ايفرست).
- كيف يحج سبعين مرة مشياً على رجليه، وكان بين الهند والجزيرة العربية حيث بيت الله الحرام مسافات من الجليد المستحيل البقاء عليه لمدة دون الضرر الكبير.

ونتيجة هذا كله أن أبينا آدم عليه السلام نزل بجزيرة العرب.

كما جاء في إحدى الدراسات الأمريكية[٣] أن موطن الإنسان هي الجزيرة العربية.

وجاء في تاريخ الطبري أن ابن آدم الأكبر لما قتل الابن الأصغر توجه به حتى وصل جنوباً فدفنه موضع الغراب، وعند الشماحي[٤] أن موضع قبر ابن آدم الأصغر هي جزيرة سقطرة اليمنية حيث لا يوجد شجرة دم الأخوين إلا بها، وكذا رواية الطبري، وحيث كانت الجزيرة قريبة من الساحل، وكان طول ابني آدم كأبيهما أو قريباً منه (٦٠) ذراع، مما سهل عبور ابن آدم الأكبر بجثة أخيه، ليطرحها هنالك، فبعث الله الغراب يعلمه كيف يدفن الجثمان.. القصة.

ومما سبق فإن حياة أبو البشر آدم وبنيه من بعده هي جزيرة العرب هذه.

وما يروى بمصادر مكتوبة أن قبر أبينا آدم إما في جبل أبي قبيس بمكة، أو بجبل ثومة بنهم بصنعاء اليمن.

وفي تتبع تاريخ الأقوام[٥] بعد آدم نجد أنهم لم يخرجوا عن هذا المحيط؛ فمثلاً:

- يروى أن إدريس عليه السلام عاش في مصر أو السودان أو الحبشة.
- يروى أن يثرب هو ابن مهلائيل بن عوص بن عمليق، وهذا من عمالقة اليمن.

---

٣ سمعتها في أحد الفيديوهات، ولم أجد لها مصدر ملموس، وأرجح أنها صحيحة لكن أخفي مصدرها، لأنها تناقض كلام اليهود، وتكشف تزويرهم للتاريخ.

٤ هو القاضي عبدالله الشماحي المؤرخ اليمني.

٥ المصادر: تاريخ ابن خلدون، تاريخ الطبري، البدء والتاريخ للمقدسي، تاريخ ابن الأثير، التيجان لابن وهب، كتب الحسن الهمداني، كتب محمد الفرح، كتب عبدالله الشماحي، تاريخ اليمن للكميم، هذه أهمها، وهي مصادر أكثر هذه الرسالة.

- يروى أن قوم نوح عاشوا في العراق، والأصح أنهم في اليمن[٦]، وأن الجودي الذي هبطت به السفينة هي في اليمن.
- قوم عاد وثمود كانوا في اليمن، فلما أهلك الله الكفار منهم، هاجر الصالحين إلى أنحاء من الجزيرة العربية، ومنهم من عاد إلى الموطن الأصلي لهم ولكن بعد مدة، لأن الله كان إذا أهلك قوم حرم مساكنهم على الأنبياء.
- أن بني آدم من العقل أن يعيشوا في أنحاء المكان الذي عاش فيه، ولأنه عاش في أفضل الأرض، وعلى أحد الأقوال: أنها كانت تسمى جنة الدنيا، وهي التي أهبط آدم وحواء إليها..

طبعاً ما سبق: هي أقدم الحضارات وأوائل البشر، وأنهم كانوا في هذا المربع البسيط، ومن ثم انتشرت البشرية حول العالم، وظروف وأسباب ذلك عديدة، ليس هنا شرحها..

وكما كان معروفاً في قديم الأزمنة أن جزيرة العرب كانت تسمى العربية السعيدة، وأرض العرب.

وفي أكثر من كتاب ودراسة وبحث أن لفظ اليمن؛ لغة جاء من اليمين لأنها كانت إلى يمين الكعبة، والشام لأنها شمالها، هذا أحد الأقوال. وأما اصطلاحاً لأنه كان اسم ليعرب بن قحطان الذي ملك الجزيرة العربية وكان اسمه يامن يعرب، فسميت باسمه ولأنه الذي غلب بقايا من قوم عاد، وثمود، طبعاً هؤلاء أبناء المؤمنين الأوائل من قومهما. والكلام كثير ليس مقامنا هنا، والعبرة منه أن الجزيرة العربية كانت تعرف في عدة أزمنة بأنها أرض اليمنيين وذرياتهم من: الأكاديين، الأشوريين، البابليين، السومريين، الثموديين، الآراميين، الكنعانيين، الفينيقيين، القرطاجيين، الحيثيين، الأموريين، العموريين، السبائيين، الحميريين، المعينيين، ...

وأما الفراعنة والأكسوميين فقد أنشأوا حضارتهم في الجانب الآخر من بحر اليمن (البحر الأحمر)، وهم بلا شك يمنيين، مهما عاند المعاند أو زور المزور..

وعلى مرور التاريخ والأيام بدأت بعض الأقوام السابقة الذكر تكون لها دوائر منفصلة عن موطن أجدادهم الأوائل، وبدأت التواريخ تنتهي إلى حد ما، مثلاً: القحطانيين، العدنانيين، مما يقال: أن القحطانيين هم أهل اليمن، والعدنانيين هم نسل عدنان (بن أو من) اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهم بهذا قد وقعوا في فخ اليهود مزوري التاريخ، وما يعلمون أن إبراهيم عليه السلام أصله عربي يمني، وأنه من أصل خرج أجداده من يافع اليمن، وعليه فإن أصل قحطان وعدنان هو اليمن الكبير.

أما فارق اللغة فليس بالدليل الكافي لإثبات دليل، بل يأتي كقرينة أو جزء من دليل، لأن اللغة وكما هو معروف عند المؤرخين واللغويين أنها تتغير دوماً وعلى أبسط فترة ممكنة، وأن تغيرها

---

٦ رأي لمحمد موسى الشريف.

يأتي على عمر الجيل التي تحدد بـ ٣٣ عام على الأكثر طبعاً، فكم من مصطلح كان يردده جيل الأب فلما كبر الأولاد استخدموا غيرها، وتغيرت خواص عديدة في لغتهم، وهذا محل بحث طويل، وأوردته هنا للفائدة والإحاطة فقط.

وأما من الناحية التاريخية – بخلاف الناحية اللغوية – فكلما استطال الزمان وتعدد الدول والأقوام بدء تاريخ اليمن ينحصر شيئاً فشيئاً حتى حُجم كثيراً من قبل أيادي خفية منذ القدم، ولا أستبعد أن وراء هذا المسيح الدجال المعمر على الأرض، وأدواته الكثيرة عبر الزمان.

وأن أشد هذا المخطط بدء منذ سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية حتى اليوم، والمحقق فليرجع إلى تواريخ بني عثمان كيف كان لهم من اهتمام باليمن وكم كان علمهم بتاريخها.

ولكن لا بد من تغير الواقع الذي نعيشه اليوم، حتى تظهر كلمة الحق..

ولو أردت إطالة الرسالة لفعلت، ولكني أحببت أن تكون رسالة مبسطة للقارئ العامي، وأما الإلمام بكل مفردات التاريخ فيحتاج إلى مصنف كبير، إن شاء الله يكون ضمن خطة قادمة.

وأما باقي المواضيع فسأذكرها باختصار وعلى شكل نقاط:

- لم يسكن الجزيرة العربية غير العرب، عدا بعض الفترات في بعض الاحتلالات عبر الزمن، مثل: الاحتلال الفارسي للعراق قديماً، الاحتلال الرومي للشام..
- أصل الحضارات الأقدم أرض الجزيرة العربية، وأغلب القديمة منها.
- حياة أغلب الأنبياء في الجزيرة العربية.
- أن أصول الأنبياء هو الأصل العربي.
- أن أصل الكتابة على الإطلاق مأخوذة من خط المسند اليمني، الذي يُسند إلى نبي الله هود عليه السلام.
- أن كل الكتب السماوية كتبت بالخط العربي: الآرامي، والجزم العربي..
- الأصل في الديانات عند الحضارات القديمة هي التوحيد، وإن خالفت التوحيد لكن ليست الوثنية كما صورها مؤرخي وأثريي الغرب مما جعلوا الأوثان هي الأصل في عبادات البشر، وما طمس أو اخفاء أو تزوير كثير من موروث حضارات إلا لأنها تدلل على هذا، مثلاً: مما وجد في أحد كهوف اليمن عصبة حمراء كانت تلبس من قبل أقيال وملوك حمير منقوش فيها (بسم الرحمن رب حمير)، وكثير من الأدلة..، وفي قوله تعالى خير دليل حيث قال: {وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}[٧] ولم يقل يعبدون، وهنا كان الإشراك بالله أو مع الله ولم يكن وثنية، وهذه كعبادة كفار قريش وهي

٧ النمل : ٢٤.

كما قال تعالى: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}[8]، والأمر يحتاج إلى توضيح أكثر لكني أكتفي بهذا..

- أخرى..

ثانياً: اليمن وأحداث النهاية:

سأبدأ في هذا الفصل من أمر الإمام المهدي عليه السلام، ويعتبر هو أقرب علامة صحيحة لبداية أحداث النهاية، وكما يقال بداية النهاية، فإنه وبخروجه يكون على خروج المسيح الدجال سبع سنين فقط، وهذا على أرجح وأقوى الأحاديث والآثار، وبخروج الدجال يكون نزول عيسى عليه السلام سنة وشهرين وأسبوعين، ويكون زمن عيسى عليه السلام خروج يأجوج ومأجوج، وعودة الجزيرة العربية مروجاً وأنهاراً، وهكذا حتى تقوم الساعة قريباً من هذه العلامات، وكما جاء في الحديث وكما هو في النص الشريف، قال رسول الله ﷺ: (الآيات خرزات منظومات في سلك فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً)[9]، وعند الطبراني أنه ﷺ قال: (خروج الآيات بعضها على إثر بعض يتتابعن كما تتتابع الخرز في النظام)[10]، وهذا دليل تتابع العلامات من لدن الإمام المهدي إلى قيام الساعة سريعاً، لأنه على رأي بعض العلماء أول العلامات الكبرى.

الإمام المهدي عليه السلام:

الإمام المهدي هو أبو عبدالله وأبو القاسم محمد بن عبدالله الحسني العلوي الهاشمي القرشي اليماني التهامي.

ولن أطيل الكلام عليه فإنه وباختصار يكون من صفاته الخَلقية: (**أسمر البشرة. مشرب بحمرة. ربعة:** هو بين الطويل والقصير. **أجلى الجبين:** ويسمى أجلى، أجبه، أعلى الجبهة، **وهو** خفيف شعر النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته، وهو انحسار الشعر عن مقدمة الرأس إلى منتصف رأسه وهو دون الصلع. **وهو أجبه:** أي ناتئ الجبين أو واضح الجبين. **أعلى الجبهة:** أي مرتفع الجبهة. **مشرف الحاجبين:** أي مرتفع الحاجب. **أقنى الأنف:** القنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته. **أشم الأنف:** الشم فيها: عرنينه رفيعاً، طرفا أنفه رفيع، فهي متقوسة. **أزج:** وهو تقويس في الحاجب مع طوله في طرفه امتداد، وهو كذلك مشرف الحواجب، وقيل هو: رقيق شعر الحاجبين مع تقوس وغزارة شعر. **أبلج:** وهو الذي وضح بين حاجبيه فلم يقترنا، فليس متصل الحاجبين، كل حاجب منفصل عن الآخر. **أعين:** الواسع العينين. **أكحل العينين:** في

---

٨ الزمر : ٣.

٩ مسند أحمد.

١٠ الأوسط للطبراني.

أجفان عينيه سواد كأنه كحل. **غائر العينين:** وهو الذي تكون عيناه إلى الداخل. **براق الثنايا:** لونها أبيض براق. **أفرق الثنايا، أغرقهما:** ثناياه متباعدتان، السفلى أو العليا أو كليهما، والأغرق: شديد التباعد. ومن باب الرأي أنه أفرق الثنايا العليا، وأغرق الثنايا السفلى. **في خده اليمنى خال أسود:** وهو ما يسمى (حبة الخال، خالة، خال). **في وجهه أثر:** والأثر هذا إما أن: يكون من جرح أو من مرض، أو أثر من حب شباب. **في رأسه حزازة:** مكان لا يطلع فيه شعر. **كث اللحية:** كثير الشعر. **لون شعره ولحيته أسود. شعر رأسه يسيل على منكبيه. جعد الشعر. غليظ القصرة:** أي غليظ الرقبة. **أزيل الفخذين:** منفرج الفخذين متباعدهما. **عظيم الفخذين، مشاش:** وهو عظيم رؤوس العظام، في الفخذين وسواهما. **ضخم البطن:** لكنها مشدودة. **في لسانه ثقل: وتسمى رُتة. إذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى. ذُو الشَامَتَيْنِ:** الأولى: بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس، والثانية: بفخذه الأيمن شامة. **يلبس على رأسه عمامة بيضاء، يلبس الثياب البيضاء، وكذلك أصحابه، وفي صفة أخرى وأخيرة:** أن أخص أصحابه اسمه (شعيب بن صالح)، وصفته أنه: أصفر، قليل اللحية، كوسج[١١]، مربوع)[١٢].

وأما علاقته باليمن فقد ورد غير أثر أنه يماني أي بالمواطنة، فسأورد آثاراً ونصوصاً ثم أبين منها محل البحث:

المهدي ومناطق في اليمن:

قال عبد الله بن عَمْرو: (يخرج الْمهْدي من قَرْيَة بِالْيمن يُقَال لَهَا: كرعة[١٣])[١٤]. وورد: (يخرج من تهامة)[١٥]، وكرعة من تهامة. وورد: (...، يَخْرُجُ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: يَكْلَى[١٦] خَلْفَ صَنْعَاءَ بِمَرْحَلَةٍ، أَبُوهُ قُرَشِيٌّ، وَأُمُّهُ يَمَانِيَةٌ)[١٧]، وربما تكون يكلى إحدى المناطق التي يلجأ إليها المهدي خلال حياته، أو تكون إحدى خرجاته منها. **خروجه للبيعة:** ويخرج للبيعة من اليمن، من قرية هي

١١ الكوسج الذي لا ينبت له شعر إلا في ذقنه.

١٢ من عدة مراجع بتصرف، أخصها: الفتن لنعيم بن حماد، والمهدي وقرب الظهور للشريف حسين غالب، وللمزيد يرجع إليهما..

١٣ قرية صغيرة شرق بيت الفقيه، بين تهامة وريمة، تتبع عزلة الحوادل، وتسمى (قرعة أو كرعة) فهنا إبدال بين الكاف والقاف كما هي عادة العرب، ومن سكنها آل الأهدل الحسنيين.

١٤ الكامل لابن عدي، وذخيرة الحفاظ من الكامل لابن القيسراني، كما ذكره ابن المقرئ في معجمه، والهيتمي في الفتاوى الحديثية، والسيوطي في العرف الوردي.

١٥ بحار الأنوار للمجلسي.

١٦ يكلى : منطقة بالحداء بذمار اليمن، وهي ضمن مخلاف ذي جره، وتنسب إلى يكلى بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن حمير بن سبأ. وأما وادي يكلى فيقع في سنحان في محافظة صنعاء جنوبيها، أي خلفها بالمصطلح العربي. وجبل يكلى أسود ببلاد عنس من بلاد الحداء، وهذا كله من صفة جزيرة العرب للحسن الهمداني.

١٧ الفتن لنعيم بن حماد.

ضمن قرى جُرش[18]، جاء في عقد الدرر: "فيخرج من قرية من قرى جُرش، في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمن خروجه، فيأتونه من كل أرض، يحنون إليه كما تحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها، فيجيء فيدخل مكة، وتقام الصلاة، فيقولون: تقدم يا ولي الله. فيقول: لا أفعل، أنتم الذي نكثتم وغدرتم. فيصلي بهم رجلٌ، ثم يتداعون عليه بالبيعة تداعي الإبل الهيمِ يوم وردوها حياضها، فيبايعونه"[19]، وخروجه هذا هو للبيعة وهذا ظاهر من النص.

المهدي أمير العصب:

وقَالَ الْوَلِيدُ: «يَلِي الْمَهْدِيُّ فَيَظْهَرُ عَدْلُهُ، ثُمَّ يَمُوتُ، ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَعْدِلُ، ثُمَّ يَلِي مِنْهُمْ مَنْ يَجُورُ وَيُسِيءُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَيُجْلِي الْيَمَنَ إِلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ وَيُوَلُّونَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ» ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهُ مِنَ الْيَمَنِ عَلَى يَدِ ذَلِكَ الْيَمَانِيِّ تَكُونُ الْمَلَاحِمُ)[20]، يقصد: المهدي، ذكر لفظ المهدي أولاً لا يخص المهدي عليه السلام، إنما هذا إخبار على أنه يأتي من يلقب بالمهدي هو علامة على قرب خروج المهدي، وعلى الأرجح أنه هذا هو أمير من أسرة آل سعود، حيث لقب منهم عبدالعزيز بن محمد آل سعود بالمهدي لعدله، وفي الأثر يكون قتال بين أهل اليمن وأهل الحجاز، وبقيته واضحة.

وعن أرطاة: (قال أمير العصب[21]: ليس من ذي ولا ذو، ولكنهم يسمعون صوتاً ما قاله إنس ولا جان بايعوا فلاناً باسمه ليس من ذي ولا ذو ولكنه خليفة يماني. قال الوليد: وفي علم كعب: أنه يماني قرشي، وهو أمير العصب، والعصب أهل اليمن ومن تبعهم من سائر الذين أخرجوا من بيت المقدس)[22]. عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: (فَيَجْتَمِعُونَ وَيَنْظُرُونَ لِمَنْ يُبَايِعُونَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا مَا قَالَهُ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ، بَايَعُوا فُلَانًا بِاسْمِهِ، لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو، لَكِنَّهُ خَلِيفَةٌ يَمَانِيٌّ)[23]. قَالَ كَعْبٌ: (إِنَّهُ يَمَانِيٌّ قُرَشِيٌّ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعُصَبِ، ..)[24]. عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «أَمِيرُ الْعُصَبِ يَمَانِيٌّ»

---

١٨ هي أقليم كبير في اليمن ويمتد من ذهبان صنعاء حتى عسير، وهذه التسمية قديمة، أما اليوم فالمعروف بجَرش هي التي في دولة الأردن، ولكنها مدينة واحدة، ولا تحتوي على قرى ومخالف كما جرش اليمن، وهذا ظاهر من اللفظ، جاء في شرح مسلم على النووي: (كَتَبَ إِلَى أَهْلِ جُرَش، بِضَمِّ الْجِيم وَفَتْح الرَّاء وَهُوَ بَلَد بِالْيَمَنِ). وجاء في مشارق الأنوار : ((جرش) بضم الجيم وفتح الراء وآخره شين معجمة موضع معروف باليمن سميت بجرش بن أسلم قاله البكري وقيل سميت بغير ذلك). وجاء في شرح أبو داود للعيني: (يجاء بها من جُرَش اليمن). وجاء في النهاية في غريب الحديث: (وفيه ذِكر [جُرَش] هو بضم الجيم وفتح الراء: مِخْلاف من مَخاليف اليمن. وهو بفَتْحهما: بلد بالشام). وجاء في تاج العروس: (شَكْرٌ: جَبَلٌ باليَمَنِ ، قريبٌ من جُرَشَ).

١٩ عقد الدرر للمقدسي.

٢٠ الفتن لنعيم بن حماد.

٢١ (العَصَبُ عَصَبُ الإِنسانِ والدابةِ،...، والعِصابة العمامة وَكلُّ ما يُعَصّبُ به الرأسُ..). لسان العرب.

٢٢ الفتن لنعيم بن حماد.

٢٣ الفتن لنعيم بن حماد.

٢٤ الفتن لنعيم بن حماد.

قَالَ الْوَلِيدُ: وَفِي عِلْمِ كَعْبٍ: يَمَانِيٌّ، قُرَشِيٌّ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعُصَبِ)[٢٥]. ومما سبق فالمهدي ليس يمني الأصل حتى يقال له ذي، كما هو اتفاق أهل التاريخ واللغة على كون ذي لقب لأهل اليمن فقط، بل هو حليفة يماني أمير العصب حيث يتجمع له من كل أقطار الأرض.

المهدي والملاحم وأهل اليمن:

وعَنْ كَعْبٍ، قَالَ: (عَلَى يَدَيْ ذَلِكَ الْيَمَانِيِّ تَكُونُ مَلْحَمَةُ عَكًّا الصُّغْرَى)[٢٦]، وهذه ضمن الملاحم التي تكون وإذا خصصنا المهدي بالملاحم للأثر السابق كان اليماني هذا هو المهدي، والله أعلم.

وعَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «عَلَى يَدَيْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ الْيَمَانِيِّ الَّذِي تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَرُومِيَّةُ عَلَى يَدَيْهِ، يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَفِي زَمَانِهِ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَلَى يَدَيْهِ تَكُونُ غَزْوَةُ الْهِنْدِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»[٢٧].

وورد: (...، وَقَالَ: وَتَشُدُّ الرُّومُ عَلَى الْعَرَبِ شَدَّةً فَيُقْبِلُ خَلِيفَتُهُمُ الْقُرَشِيُّ الْيَمَانِيُّ، ..)[٢٨].

وروي: (...، وَيَجْمَعُ جَمْعًا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، وَيُصَالِحُ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنَ الْأُمَمِ، فَهَذَا أَوَّلُ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى، ثُمَّ يَسِيرُونَ فَيَنْفِرُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، وَخَلِيفَتُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْيَمَانِيُّ، كَانَ كَعْبٌ يَقُولُ: هُوَ يَمَانِيٌّ، وَهُوَ مِنْ قُرَيْشٍ، ..)[٢٩]. وعن كعب: (.. ثم تستمد الروم بالأمم الثانية فتجيش عليهم الألسنة المختلفة ويجتمع إليهم أهل رومية والقسطنطينية وأرمينية حتى الرعاة والحراثون يغضبون لملك الروم فيقبل بأمم كثيرة، ....، فخير العرب يومئذ اليمانيون المهاجرون وحمير والهان وقيس أولئك خير الناس يومئذ ..)[٣٠].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج من عدن[٣١] أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم ..)[٣٢]، وما يقوي أن هذا الجيش يقاتل الروم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: (يَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ. قَالَ الْمُعْتَمِرُ: أَظُنُّهُ قَالَ: فِي الأَعْمَاقِ)[٣٣].

---

٢٥ الفتن لنعيم بن حماد.

٢٦ الفتن لنعيم بن حماد.

٢٧ الفتن لنعيم بن حماد.

٢٨ الفتن لنعيم بن حماد.

٢٩ الفتن لنعيم بن حماد.

٣٠ الفتن لنعيم بن حماد.

٣١ وعدن أبين تقع شمال شرق عدن وإليها تنسب عدن فيقال عدن أبين للتمييز بينها وبين عدن لاعة وتقع هذه في بلاد لاعة من أعمال حجة في غرب شمال صنعاء وعدن لاعة اليوم خرائب وأطلال ومكانها معروف.

٣٢ مسند أحمد.

٣٣ مسند أبي يعلى الموصلي.

وعَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَنِي فَارِسَ، ثُمَّ الرُّومَ، ثُمَّ نِسَاءَهُمْ أَبْنَاءَهُمْ وَلَأُمَتَهُمْ وَكُنُوزَهُمْ، وَأَمَدَّنِي بِحِمْيَرَ أَعْوَانًا)[٣٤]، وقد جاء هذا الحديث في فتن نعيم في الكلام عن الملحمة، كذلك من الأثر التالي كأن الخبر فيه عن المهدي. فقد جاء في عقد الدرر: ".. وتطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه، ويكون همدان وزراءه، وخولان جيوشه، وحمير أعوانه، .."[٣٥].

وعن مسلمة بن عبد الملك، قال: (فيسيرون إليه بجمع لم يسيروا بمثله قط، حتى ينزلوا عمقاً، ويبلغ المسلمين مسيره، ومنزله، فيستمدون حتى يأتيهم أقاصي اليمن ينصرون الإسلام، ويمد هؤلاء النصارى نصارى الجزيرة والشام، فيسير المسلمون إليهم..)[٣٦].

وعن كعب قال: (إن الله تعالى يمد أهل الشام إذا قاتلهم الروم في الملاحم بقطيعتين دفعة سبعين ألفاً ودفعة ثمانين ألفاً من أهل اليمن)[٣٧].

وقال رسول الله ﷺ: (.. حتى يمدكم من بحضرموت من اليمن)[٣٨]، وجاء هذا الحديث ضمن الكلام على الملاحم التي ستكون بين المسلمين والروم آخر الزمان.

وعن كعب: (.. ثم تستمد الروم بالأمم الثانية فتجيش عليهم الألسنة المختلفة ويجتمع إليهم أهل رومية والقسطنطينية وأرمينية حتى الرعاة والحراثون يغضبون لملك الروم فيقبل بأمم كثيرة، ....، فخير العرب يومئذ اليمانيون المهاجرون وحمير والهان وقيس أولئك خير الناس يومئذ ..)[٣٩].

وعن كعب قال: (طوبى يوم الملحمة العظمى لحمير والحمراء[٤٠] والله ليعطينهم الله الدنيا والآخرة وإن كره الناس)[٤١]، كأنه يكون لأهل حمير شأن وولاية منذ الملحمة، وما بعدها، ويكون في بعض الناس الكاره لهذا، والحديث الآخر بيان استزراء الناس لأهل اليمن فقال ﷺ: (الأزد أسد

---

٣٤ الفتن لنعيم بن حماد.

٣٥ عقد الدرر.

٣٦ الفتن لنعيم بن حماد.

٣٧ الفتن لنعيم بن حماد.

٣٨ الفتن لنعيم بن حماد.

٣٩ الفتن لنعيم بن حماد.

٤٠ والحمراء: قبيلة بالمغرب، والحمراء قرية عربية تقع إلى الجنوب من مدينة بيسان، تبعد ٧كيلومتر جنوبي بيسان وتسمى أيضاً عرب الحمراء نسبة إلى سكانها من عشيرة الحمراء أحد فروع قبيلة الصقور التي استقرت في الجهة الجنوبية من غور بيسان، وترجع هذه القبيلة على الأرجح إلى عهد الكنعانيين العرب، ومن أشهر العائلات التي سكنت الحمراء: الملاك، الشّوح، المروح، الغرير، المعادين، العرجات، الثليجة، الهميل، زي العابدين، الفريوان، البرقات الهواري..، كما توجد قرية في اليمن تسمى النخلة الحمراء وهي قرية من قرى الحداء بذمار اليمن، والأقرب أن المقصود هم أهل اليمن، وقد ورد أن المهدي يخرج من يكلى باليمن وفيها الحمراء، فربما يمكن الربط أنهم يناصرون المهدي ويعملون معه على الهجرة إلى مكة.

٤١ الفتن لنعيم بن حماد.

الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزدياً، يا ليت أمي كانت أزدية)[٤٢]، والأزد هم أهل اليمن.

وعَنْ كَعْبٍ، قَالَ: (يَحْضُرُ الْمَلْحَمَةَ الْكُبْرَى اثْنَا عَشَرَ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ، أَصْغَرُهُمْ مُلْكاً وَأَقَلُّهُمْ جُنُوداً صَاحِبُ الرُّومِ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي الْيَمَنِ كَنْزَانِ، جَاءَ بِأَحَدِهِمَا يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، كَانَتِ الْأَزْدُ يَوْمَئِذٍ ثُلُثَ النَّاسِ، وَيَجِيءُ بِالْآخَرِ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى، سَبْعُونَ أَلْفاً)[٤٣].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (.. حتى تجيئهم مادة اليمن سبعين ألفاً، ألف الله قلوبهم بالإيمان، معهم أربعون ألفاً من حمير حتى يأتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم فيهزمونهم ويخرجونهم من جند إلى جند[٤٤]..)[٤٥].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (... إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَمُدُّهُمْ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ، ..)[٤٦].

وعن كعب قَالَ: «وَأَمِيرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، يَأْتِيَهُ مَدَدُ الْيَمَنِ سَبْعُونَ أَلْفًا، حَمَائِلُ سُيُوفِهِمُ الْمَسَدُ»[٤٧]، وجاء هذا الأثر في الكلام عن الملحمة.

وقال كعب: (.. فطرح إلى صحيفة مكتوب فيها: قل لصور مدينة الروم: وهي تسمى بأسماء كثيرة قل لصور: بما عتت عن أمري وتجبرت بجبروتك تباري بجبروتك جبروتي وتمثلين فلكك بعرشي لأبعثن عليك عبادي الأميين وولد سبأ أهل اليمن الذين يردون الذكر كما ترد الطير الجياع اللحم وكما ترد الغنم العطاش الماء ولأنزعن قلوب أهلك ولأشدن قلبوهم ولأجعلن صوت أحدهم عند الباس كصوت الأسد يخرج من الغابة فيصيح به الرعاة فلا تزده أصواتهم إلا جرأة وشدة ولأجعلن حوافر خيولهم كالحديد على الصفا ليدرك يوم الباس ولأشدن أوتار قسيهم ولأتركنك جلحاء للشمس ولأتركنك لا ساكن لك إلا الطير والوحش ولأجعلن حجارتك كبريتاً ولأجعلن دخانك يحول دون طير السماء ولأسمعن جزائر البحر صوتك..)[٤٨]، هذا مصداقاً لوصف تعالى لأهل اليمن أنهم أولي بأس شديد حيث قال: {قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ}[٤٩].

وفي ما سبق يتبين علاقة الإمام المهدي باليمن، وأن اليمن هي موطن له، وكأن من أجداده من هاجر حتى حط في كرعة، وهو كذلك لبيان النص السابق، وهذه الأحاديث والآثار الصريحة

---

٤٢ سنن الترمذي.
٤٣ الفتن لنعيم بن حماد.
٤٤ أي من مكان إلى مكان.
٤٥ الفتن لنعيم بن حماد.
٤٦ الفتن لنعيم بن حماد.
٤٧ الفتن لنعيم بن حماد.
٤٨ الفتن لنعيم بن حماد.
٤٩ النمل : ٣٣.

بذكر ألفاظ: اليمن، اليماني، يماني، وإلا فيوجد الكثير الأخر الذي يؤول أن المراد اليمن، ولكني لم أوردها لأن ذلك سيكون مدعاة إلى اختلاف المختلفين، فأكتفيت بهذه.
وكذلك علاقة الملحمة الكبرى – التي يقودها الإمام المهدي – بأهل اليمن علاقة عظيمة تجلت في النصوص السابقة.
وأما أصل المهدي التاريخي: ورجوعاً لما سبق من كلام، فإنه يمني الأصل، استقرت نطفته بأسرة من أسر بني هاشم القرشيين، حتى رجع إلى موطنه الأول ولكن هذه المرة بالمواطنة، لاستطالة التاريخ واختلافه وتشعبه..

القحطاني اليمني:

وهذا القحطاني هو أحد علامات الساعة، كما جاء في الحديث الصحيح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه)[٥٠].
وفي الحديث هذا كلام كثير، أكتفي بذكر وجود علامة القحطاني هذا كعلامة ضمن علامات الساعة، وأما زمنه فقيل هو قبل المهدي وقيل بل بعده، وذهب الكثير مثل: الهيتمي والشريف حسين إلى أكثر من قحطاني، وكلهم من اليمن..، ومن الآثار ما رواه نعيم فعَنْ كَعْبٍ، قَالَ: (يَكُونُ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ خَلِيفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ قَحْطَانَ أَخُو الْمَهْدِيِّ فِي دِينِهِ، يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَفْتَحُ مَدِينَةَ الرُّومِ، وَيُصِيبُ غَنَائِمَهَا ..)[٥١]، وقد ورد هذا الاسم كثيرا في كتب الملاحم والفتن، مما يقوي رأي الهيتمي والشريف، من أراد الاستزادة فعليه بالكتب: الفتاوى الحديثية، وكتاب القول المختصر للهيتمي، وكتاب المهدي وقرب الظهور للشريف حسين، ولم أطل هنا لأن أمر القحطاني ليس فيه خلاف.

عودة الملك لحمير:

أن رسول الله ﷺ قال: (كان هذا الأمر في حمير فنزعه الله عز وجل منهم، فجعله في قريش، **و س ي ع ود إ ل ي هـ م**، وكذا كان في كتاب أبي مقطع، وحيث حدثنا به تكلم على الاستواء)[٥٢]. وعَنْ ذِي مِخْبَرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حِمْيَرَ فَنَزَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ وَصَيَّرَهُ فِي قُرَيْشٍ، وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ»[٥٣]، ومما سبق فإن أمر المسلمين والعرب سيؤول إلى حمير أخر الزمان، فإن أردنا التحديد فإنه ذلك يكون بعد الإمام المهدي، على أفضل وأقوى الآراء والأقوال جاء عند الهيتمي: "خلفاء المهدي: خليفة يماني قحطاني، يعمل بعمله، وهو الذي

٥٠ متفق عليه.
٥١ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر للهيتمي.
٥٢ مسند أحمد.
٥٣ الفتن لنعيم بن حماد.

يفتح مدينة رومية، ويصيب غنائمها"[54]. وقال بعض العلماء: أن الحكم ينتقل إلى أهل اليمن بخروج المهدي لأنه يماني، كما ورد سابقاً، والأثر الذي يدلل على أن حكم قريش يختتم بالمهدي قول ابن عباس، حيث قال: (إني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً شاباً حدثاً لم تلبسه الفتن، ولم يلبسها، يقيم أمر هذه الأمة، كما فتح الله هذا الأمر بنا فأرجو أن يختمه الله بنا..)[55]، وقال رسول الله ﷺ: (فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي أُمَّتِي حَكَماً عَدْلاً، وَإِمَاماً مُقْسِطاً، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلاَ يُسْعَى عَلَى شَاةٍ، وَلاَ بَعِيرٍ، وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ، وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ، فَلاَ تَضُرَّهُ، وَتُفِرَّ الْوَلِيدَةُ الأَسَدَ، فَلاَ يَضُرُّهَا، وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتُمْلأُ الأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا يُمْلأُ الإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلاَ يُعْبَدُ إِلاَّ اللَّهُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، **وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا**[56]،..)[57]، وهنا بيان انتهاء ملك قريش، وهو يحكي عن زمن عيسى عليه السلام وعيسى سينزل وقت إمامة المهدي.

وأما بيان من هم الأمراء بعد المهدي فقد جاء غير أثر في هذا منها:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (ثَلاَثَةُ خُلَفَاءَ يَتَوَالَوْنَ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ، عَلَيْهِمْ تُفْتَحُ الأَرَضُونَ، أَوَّلُهُمْ جَابِرٌ، وَالثَّانِي الْمُفْرِجُ[58]، وَالثَّالِثُ ذُو الْعُصَبِ، يَمْكُثُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَهُمْ)[59].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (ثَلاَثَةُ أُمَرَاءِ يَتَوَالَوْنَ، تُفْتَحُ الأَرَضُونَ كُلُّهَا عَلَيْهِمْ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ: الْجَابِرُ، ثُمَّ الْمُفْرِجُ، ثُمَّ ذُو الْعُصَبِ، يَمْكُثُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَهُمْ)[60].

وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: (بَعْدَ الْجَبَابِرَةِ الْجَابِرُ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ، ثُمَّ السَّلَامُ، ثُمَّ أَمِيرُ الْعصَبِ، فَمَنْ قَدَرَ أَنْ يَمُوتَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلْيَمُتْ)[61].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، قال: (سيلي أمر هذه الأمة خلفاء، يتوالون كلهم صالح، وعليهم تفتح الأرضين كلها، أولهم جابر، قال: ابن أنعم يجبر الله الناس على يديه، والثاني المفرج وهو كالطيرة لفروخها، والثالث ذو العصب، يمكثون أربعين سنة، لا خير في الدنيا بعدهم، قال: ونسيت ما قال في ذي العصب وهو رجل صالح)[62].

---

٥٤ الفتن لنعيم بن حماد.

٥٥ السنن الواردة في الفتن للداني.

٥٦ وهنا إشارة على بيعة القحطاني.

٥٧ سنن ابن ماجه.

٥٨ المفرج هو من بان مرفقه عن إبطه، أو هو العَضْم كثير العروق.

٥٩ الفتن لنعيم بن حماد.

٦٠ الفتن لنعيم بن حماد.

٦١ الفتن لنعيم بن حماد.

٦٢ الفتن لنعيم بن حماد.

وهذه ألقاب منها للمهدي ومنها لمن سيلي بعده، وأوردتها هنا هكذا دون شرح للبيان فقط، ويكون بعد الأربعين السنة التي يلي من سبق ذكره اختلاف العرب حتى ينتهي أمرهم تماماً، ويحكمهم الجهجاه ذو السويقتين الحبشي الذي يهدم الكعبة.

المسيح الدجال:

وأما أمر المسيح الدجال، فلم يورد حديث أو أثر صريح بذكر اليمن إلا حديثين في قوله ﷺ: (... أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ..)[٦٣]، وحديث تميم بن أوس الداري فعن فاطمة بنت قيس: (أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم مسرعاً فصعد المنبر ونودي في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال: يا أيها الناس انى لم أدعكم لرغبة نزلت ولا لرهبة ولكن تميماً الداري أخبرني أن نفراً من أهل فلسطين ركبوا البحر فقذفتهم الريح إلى جزيرة من جزائر البحر فإذا هم بدابة أشعر ما يدري أذكر هو أم أنثى لكثرة شعره قالوا: من أنت فقالت: أنا الجساسة فقالوا: فاخبرينا فقالت: ما أنا بمخبرتكم ولا مستخبرتكم ولكن في هذا الدير رجل فقير إلى أن يخبركم وإلى أن يستخبركم فدخلوا الدير فإذا رجل أعور، مصفد في الحديد فقال: من أنتم؟ قلنا: نحن العرب، فقال: هل بعث فيكم النبي؟ قالوا: نعم، قال: فهل اتبعته العرب قالوا: نعم، قال: ذلك خير لهم، قال: ما فعلت فارس هل ظهر عليها؟ قالوا: لم يظهر عليها بعد، فقال: أما أنه سيظهر عليها، ثم قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا: هي تدفق ملائي، قال: فما فعل نخل بيسان هل أطعم؟ قالوا: قد أطعم أوائله، قال: فوثب وثبة حتى ظننا أنه سيفلت، فقلنا: من أنت؟ قال: أنا الدجال أما أني سأطأ الأرض كلها غير مكة وطيبة، فقال رسول الله ﷺ أبشروا يا معشر المسلمين هذه طيبة لا يدخلها يعنى الدجال)[٦٤].

وأما البحر هنا فقد جاءت أكثر من رواية كلها بلفظ البحر ولم يحدد ما هو البحر، ولكن حسب رأي بعض العلماء أنه بحر اليمن (البحر الأحمر اليوم) لبيانه في الحديث الأول المصرح باسمه. وفي كتاب غير منشور تحت اسم (المسيخ الدجال وحقائق مرعبة)؛ أنه توجد مخطوطة قديمة جداً توجد عند حبر يهودي يمني، اسمه (حيدر بن العارف بالله عبدالله بن سلام بن شاري) وهي مكتوب بالآرمية فيها الدجال محبوس في جزيرة اسمها (الثعبان الكبير أو جزيرة الثعبان والدابة الهلباء) ببحر اليمن، ولو فتشنا في جزر العالم وتسمياتها القديمة لم نجد بهذا الاسم أو قريباً منه إلا جزيرتي حنيش الكبرى والصغرى اليمنيتين، وحنيش تصغير حنش، والحنش هو الثعبان.

---

٦٣ صحيح مسلم.

٦٤ مسند أحمد.

ومن باب الرأي لنفر من الباحثين: أن المسيح الدجال وفي أول محطة تكون له حين خروجه الأخير وإعلانه للناس عن خروجه، فإنه يتجه نحو اليمن لنشر دعوته بأنه رب..

وفي أمر الرسول ﷺ بالفرار إلى رؤوس الجبال، كما جاء: بكل ما تحتمله الكلمة فهو واقع بدليل أنه يفر منه إلى الجبال حيث قال ﷺ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ»[٦٥]، وكما نعلم أن من أكثر الحضارات سكنى على رؤوس الجبال هم أهل اليمن، وما زالت كثير من حصونهم وقراهم قائمة إلى اليوم، فربما أعاد بعض أهل اليمن عمرانها في ذلك الزمان، والأصح ليس قولنا ربما بل من القرائن القوية التي ترقى إلى دليل على هذا، والله أعلم.

وأما أصل المسيح الدجال، وعلى ما سبق من أن أصل الحضارات يمني خاصة الكائنة والقائمة حول بحر اليمن (البحر الأحمر) فإنه يرجع إلى هذه الأصول، فهو يمني الأصل.

المسيح عيسى بن مريم:

وحال نزول المسيح عيسى فالأمر هنا مرتبط بثلاثة أمور هي:

الأول: أن الإمام المهدي جل أصحابه هم أهل اليمن، والمسيح عيسى ينزل عليهم، وأنه يمسح عليهم ويحدثهم بمنازلهم في الجنة، جاء في الحديث: (...، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ[٦٦]، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، ..)[٦٧].

الثاني: أن القحطاني صاحب الإمام المهدي والذي يولى بعده أنه يكون أمير المؤمنين أيام عيسى عليه السلام، كما أن الأمر عندما يؤول إلى حمير وعيسى عليه السلام في المسلمين يكون الارتباط بينهم وبينه وثيق، لأنه وحسب نصوص نبوية سيكون عيسى حاكماً وإماماً على المسلمين فربما يكون عليه يكون أمر الخلافة التي تتنقل في حمير إلى ما شاء الله، كما سبق وذكر الأمراء من حمير بعد الإمام المهدي.

الثالث: أنه ورد أن عيسى عليه السلام يتزوج من أهل اليمن، وكما أن الزواج من سنة النبي ﷺ فإنه قد يتزوج حال مكثه في الأرض، وقد وردت روايات في ذلك، فقد روي أنه يتزوج امرأة من الأزد، وهي قبائل يمنية منتشرة في شتى أنحاء الجزيرة؛ فجاء عند المقدسي: ".. ويتزوج امرأة من يزد.."[٦٨]، وربما حصل هنا تصحيفاً فأبدلت الألف ياءً. وجاء عند نعيم: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: (بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِذَا قَتَلَ الدَّجَّالَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَتَزَوَّجُ إِلَى قَوْمِ شُعَيْبٍ خَتَنِ مُوسَى، وَهُمْ جُذَامٌ، فَيُولَدُ لَهُ فِيهِمْ،..)[٦٩]. وكل من الأزد وجذام بطون من سبأ، ومما ورد في

---

٦٥ صحيح مسلم.

٦٦ أي من المسيح الدجال، وهم المسلمين بالشام، جيش المهدي.

٦٧ صحيح مسلم.

٦٨ البدء والتاريخ للمطهر المقدسي، وكما في الهامش أنه يقصد أزد بدل يزد.

٦٩ الفتن لنعيم بن حماد.

فضل جذام، بأن خصص الإيمان ذات مرة فيهم، والأثر الذي أورده ابن الأثير في أسد الغابة: عن النَّبِيّ ﷺ: (الإيمان يمان حتى جبال جذام، وبارك الله في جذام)[٧٠]. وقد أورد المناوي في فيض القدير: "يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة ويتزوج من العرب فيولد له أولاد، .."[٧١]. وفي عقد الدرر أنه يتزوج امرأة من غسان[٧٢]: "..، ثم أن عيسى عليه السلام يتزوج امرأة من غسان، ويولد له منها مولود، .."[٧٣].

يأجوج ومأجوج:

لم يورد في هذا شيء، إلا رأياً؛ فلماذا خصص رسول الله ﷺ الويل للعرب عند خروج يأجوج ومأجوج؟

وحسب رأيي: أنه في حقبة ما في التاريخ، حيث كان العرب يحكمون العالم، وكان على رأسهم (ذو القرنين التبع اليماني)[٧٤]، وهو الذي حبسهم خلف السد – وهو الأرجح–، وقد علموا ذلك، وهم يحقدون على العرب منذ ذلك الوقت، ويتناقلون عبر الأجيال، هذا الحقد والكره، ومن البديهي: أن من حقد، وكره، وهو كافر، أو لا يخاف الله، أن يسعى للانتقام..، ومنهم من قال: أنه لن يبقى على وجه الأرض من موحد إلا العرب، وهم قوة الإسلام، أما يأجوج ومأجوج فهم على الإلحاد كما يفهم من الأحاديث. وربما أنه حال خروجهم يعلمون أن أغنى المناطق هي جزيرة العرب، فيتوجهون إليها. ويمكن هنا الجمع بين الأقوال كلها، والله أعلم.

وكذا أنهم عندما يخرجون يتوجه الناس جمعا إلى جبال الرؤوس، وكما جاء في الفرار من المسيح الدجال يأتي هنا، فربما تعمر الحصون والجبال من لدن خروج المسيح الدجال حتى خروج يأجوج ومأجوج، ومن هنا فسيرجع أكثر العرب إلى حصون وجبال اليمن كما كان أجدادهم..

عودة الجزيرة العربية مروجاً وأنهاراً:

واليمن ضمن الجزيرة العربية، فسيرجعها الله مروجاً وأنهاراً كما كانت، وفي بعض التواريخ أن بئر الرس التي كان قوم الرس حولها، كانت في الجوف[٧٥] وكانت من أعظم البحيرات في الجزيرة

---

٧٠ أسد الغابة لابن الأثير.

٧١ فيض القدير للمناوي.

٧٢ وهي قبائل يمنية هاجرت قديماً إلى شمال الجزيرة العربية، وهي بطن من بطون الأزد.

٧٣ عقد الدرر للمقدسي.

٧٤ كثير من الأقوال جاءت في من هو ذو القرنين، والأرجح: أنه التبع اليمني ذو الصعب، حتى أُنشد:
وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ... بِالْحِنْوِ فِي جَدَثٍ أُمَيْمَ مقُيِمِ. البداية والنهاية لابن كثير.
وقال أبو البقاء الرندي: كأنما الصعب لم يسهل له سبب ... يوماً ولا ملك الدنيا سليمان. (دولة الموحدين، علي الصلابي).
وذو الصعب كما يروى: الصعب بن ذي مراثد بن الحارث الرائش بن الهمال ذي سدد (محمد رسول الله محمد رشيد رضا).

٧٥ ضمن مناطق شمال شرق اليمن اليوم.

العربية، وقوم الرس مذكورين في القرآن الكريم في موضعين هما: {وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا}[٧٦]، {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ}[٧٧]، ويقال: أنهم عاشوا فترة قوم ثمود، وهذا واضح من بيان الآيتين من حيث ترتيب الأقوام، ويقال أن نبيهم اسمه (حنظلة بن صفوان) كذبوه فهاجر إلى صنعاء وتوفي فيها وقبره اليوم في مكان هو ضمن بناية الجامع الكبير بصنعاء بعد التوسعة التي حصلت له عام ٢٠٦هـ على يد محمد بن يعفر، إلى جهة الغرب منه.[٧٨]

وسواء صح خبر المؤرخين أو لم يصح فإن اليمن جزء من الجزيرة العربية الموعودة بأن تعود مروجاً وأنهاراً.

ومن الحديث: (...، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصَرُ نَبِي اللَّهُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِي اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِي اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِي اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، **ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَراً لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ** ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّى بَرَكَتَكِ ..)[٧٩]، فإن نبي الله عيسى يفر مع أصحابه الذين هم ببيت المقدس إلى أقرب جبال لهم، فيتجهون إلى جبل الطور بسيناء، ومن القياس أنه سيكون مؤمنين يعيشون في غير بيت المقدس، وسيكون لهم عملاً على نفس عمل المسيح عيسى وأصحابه، وأين الجبال المحصنة في الجزيرة العربية؟ أليس أغلبها يوجد في اليمن، وفارق الزمن من خروجهم سيكون للناس فرار إلى الحصون في كثير من الجبال وأخصها وأكثرها جبال اليمن حصون أجدادهم من سبأ وحمير والحضارات السابقة، وهي كما سبق ستسكن على عهد المسيح الدجال، فسيكون عمرانها قريب عهد، ومن ثم سيكون المطر الذي جاء في الحديث ومن هذا المطر كذلك الحرز منه بالجبال، ومن هنا يكمن مكانة اليمن في هذه الأحداث.

---

٧٦ الفرقان : ٣٨.

٧٧ ق : ١٢.

٧٨ للمزيد: انظر صفة جزيرة العرب لمحمد بن الحسن الهمداني، والتيجان في ملوك حمير لوهب بن منبه، والجديد في تاريخ سبأ وحمير لمحمد حسين الفرح.

٧٩ صحيح مسلم.

الـــــدابة:

وهي دابة التي تخرج آخر الزمان، ويكون لها شأن عظيم، ويكون خروجها بعد العلامات السابقة. وعن ماهيتها فقد اختلف، أصح ما قيل: هي فصيل نبي الله صالح[٨٠]، أو هي الجساسة[٨١] صاحبة المسيح الدجال، ووقت خروجها هو وقت الضحى، وتكون قريب طلوع الشمس من الغرب، قبلاً أو بعد.

قال تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}[٨٢].

قال العلماء في معنى قوله تعالى: {وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ}؛ أي: وجب الوعيد عليهم؛ لتماديهم في العصيان والفسوق، والطغيان، وإعراضهم عن آيات الله، وتركهم تدبرها، والنزل على حكمها، وانتهائهم في المعاصي إلى ما لا ينجح معه فيهم موعظة، ولا يصرفهم عن غيهم تذكرة، يقول عز من قائل: فإذا صاروا كذلك؛ أخرجنا لهم دابَّة من الأرض تكلمهم؛ أي: دابة تعقل وتنطق، والدواب في العادة لا كلام لها ولا عقل؛ ليعلم الناس أن ذلك آية من عند الله تعالى.[٨٣]

وعلمها فإنها تصنع علامة في وجوه بني آدم حتى يتميز المؤمن منهم من الكافر.

وعن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: (تخرج الدَّابة ومعها عصا موسى ﵇، وخاتم سليمان ﵇، فتخطم[٨٤] الكافر – قال عفان (أحد رواة الحديث): أنف الكافر – بالخاتم، وتجلو وجه[٨٥] المؤمن بالعصا، حتى إن أهل الخوان[٨٦] ليجتمعون على خوانهم، فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا: يا كافر)[٨٧].

مكان خروج الدَّابَّة: اختلفت الأقوال في تعيين مكان خروج الدَّابَّة، وأفضل ما قيل: أن لها ثلاث خَرَجات، فمرة تخرج في بعض البوادي ثم تختفي، ثم تخرج في بعض القرى، ثم تظهر في المسجد الحرام[٨٨]، كذلك لها خروج من اليمن من وادي بتهامة كما جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ

٨٠ قاله القرطبي في تفسيره.

٨١ قاله النووي في شرح مسلم.

٨٢ النمل : ٨٢.

٨٣ التذكرة للقرطبي.

٨٤ تخطم الكافر : أي: تسمه، من: خطمت البعير إذا كويته خطمًا من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمة الخطام، ومعناه: أن تؤثر في أنفه سمة يعرف بها. لسان العرب.

٨٥ تجلو وجه المؤمن : الجلى – مقصورة –: انحسار مقدم الشعر، والمعنى تصقله وتبيضه.

٨٦ الخوان : هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل.

٨٧ مسند الإمام أحمد، وصححه أحمد شاكر.

٨٨ جاء في حديث حذيفة بن أسيد عند الحاكم: إن لها ثلاث خرجات، وذكر الحديث بطوله، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافق الذهبي في تلخيصه المستدرك، كذلك جاء عند نعيم بن حماد، أن للدابة ثلاثة خروجات.

تَعَالَى: {أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ}، قَالَ: (هِيَ ذَاتُ زَغَبٍ وَرِيشٍ، لَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمَ، تَخْرُجُ فِي بَعْضِ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ)[٨٩].

فتكون الدابة في إحدى خروجاتها تخرج من اليمن من تهامة.

عودة عبادة الأصنام والأوثان:

قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب[٩٠] أليات[٩١] نساء دوس[٩٢] حول ذي الخلصة[٩٣])، وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة[٩٤].[٩٥]

الريح أو الدخان:

فهي ريح تخرج أخر الزمان فتصيب المسلم كالزكمة ولكنها تميته، ويمرض منها الكافر ولكنه لا يموت. وجاء: "إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريبا من قيام الساعة"[٩٦].

وقد جاءت آثار عديدة في وصفها باليمانية، مما قال العلماء أنها تخرج أول خروجها من اليمن، ومنهم من حدد عدن أبين مكان خروج نار عدن، ويكون خروجها إيذاناً بخروج النار.

وفي وصفها جاء: (.. بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً يَمَانِيَةً طَيِّبَةً، فَتُقْبَضُ فِيهَا رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ،..)[٩٧]. وروي: (.. فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً يَمَانِيَةً غَبْرَاءَ..)[٩٨]. وروي: (..، أَرْسَلَ اللَّهُ رِيحًا زَمْهَرِيرًا بَارِدَةً، فَلَا تَذَرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنًا إِلَّا قُبِضَ بِتِلْكَ الرِّيحِ، ثُمَّ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، ..)[٩٩]. وروي: (.. يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحاً مِنَ الْيَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الزَّبَدِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ..)[١٠٠]. وروي: (..، تُقْبِلُ رِيحٌ يَمَانِيَةٌ، مَسُّهَا مَسُّ الْخَزِّ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ..)[١٠١].

---

٨٩ الفتن لنعيم بن حماد.

٩٠ يضرب بعضها بعضا.

٩١ جمع ألية وهي عجيزة الإنسان وهو كناية عن عودة عبادة الأصنام، وطواف النساء حولها والسفر إليها.

٩٢ قبيلة يمنية، وأشهر الصحابة منها: الطفيل بن عمرو الدوسي، وأبي هريرة.

٩٣ صنم دوس التي كانوا يعبدونها في الجاهلية.

٩٤ موضع باليمن وليست تبالة التي بالطائف.

٩٥ صحيح مسلم.

٩٦ شرح محمد فؤاد عبد الباقي لصحيح مسلم.

٩٧ الفتن لنعيم بن حماد.

٩٨ الفتن لنعيم بن حماد.

٩٩ الفتن لنعيم بن حماد.

١٠٠ الفتن لنعيم بن حماد.

١٠١ الفتن لنعيم بن حماد.

نار عدن:

هي آخر علامات الساعة، وأول أشراط المحشر، وتكون قبل النفخ للقيامة، حتى إذا وصلت النار مع الناس التي تقودهم إلى الشام كانت النفخة الأولى..

قال ﷺ: (وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنِ أَبْيَنَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، تَبِيتُ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا)[١٠٢].

وقال ﷺ: (ونارٌ تخرج من قعرة عدن ترحل الناس[١٠٣])[١٠٤].

وقال ﷺ: (وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم)[١٠٥].

وقال رسول الله ﷺ: (ستخرج نار قبل يوم القيامة من بحر حضرموت، أو من حضرموت تحشر الناس، قالوا: فبم تأمرنا يا رسول الله؟ قال: عليكم بالشام)[١٠٦].

وقال أنس قال النبي ﷺ: (أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب)[١٠٧].

وللجمع بين ذلك:

- أن ابتداء خروجها من قعر عدن.
- ثم تتوسع فتتجه نحو حضرموت، حتى كأنها تخرج منها، وحضرموت شرق اليمن.
- ثم تتوسع حتى تضم كل اليمن، وكأنها تخرج منها.
- ثم تتوسع حتى تتواصل إلى المشرق ثم تتجه من الشرق إلى الغرب إلى الشام، أو من حضرموت لأنها شرقاً وتتجه غرباً.. والله أعلم.

وحسب دراسات قامت بها بريطانيا عندما كانت محتلة لعدن، صرحت بوجود أكبر بركان على وجه الأرض، وقطره كل مدينة (كريتر) بعدن، وأنه خامل إلا أنه يمكن أن ينشط إذا حصل انشقاق أرضي، أو عدة زلازل مما يفك بين لب الأرض وأعلى البركان.

وفي الآونة الأخيرة فكم من زلازل حول الجزيرة العربية، مما رسمت خريطة سير الزلازل من شمال الجزيرة العربية على السواحل حتى خليج عدن، فربما ينشط هذا البركان ويكون هو المقصود بنار عدن، والله أعلم.

---

١٠٢ ابن ماجه.

١٠٣ معناه تأخذهم بالرحيل وتزعجهم.

١٠٤ صحيح مسلم.

١٠٥ صحيح مسلم.

١٠٦ مسند أحمد.

١٠٧ صحيح البخاري.

الخلاصة

ومما سبق من الكلام فإن لليمن أهمية خاصة سواءً في أحداث البداية أو أحداث النهاية، رغم الإهمال الذي عانت منه اليمن في فترات كثيرة، والمتفحص للإهمال هذا فإنه كان إهمال متعمد، عند الكتاب وفي التقارير على خلاف الساسة المخططين ضد الأمم على نهب الثروات، وتحقيق الأهداف، وهي عديدة منها إطفاء نور الله الذي سيخرج من اليمن بداية من أمر المهدي وأنصاره، حتى حكم العرب من قبل أهل اليمن، من أن أهل اليمن سيقومون بأمر الدين، كما قيل فيهم في تفسير الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[١٠٨]، قال الطبري في تفسيره: (قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: أَهْلُ الْيَمَنِ؛ فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَرْتَدُّوا بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَعْوَانًا لَهُمْ وَأَنْصَارًا. وَبِذَلِكَ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ)[١٠٩]، وجاء في تفسير السمعاني: (وَلأَهل الْيمن أَمر عَظِيم فِي الْفتُوح الَّتِي وَقعت فِي الْإِسْلَام، وَقد صَحَّ عَن النَّبِي أَنه قَالَ: " الْإِيمَان يمَان، وَالْحكمَة يَمَانِية " وَقيل: أَرَادَ بِالْآيَةِ: قوما كَانَ أَكْثَرهم من أهل الْيمن؛ فتحُوا الْقَادِسِيَّة فِي زمَان عمر. وَالْأول أصح {أَذِلَّة على الْمُؤمنِينَ} لَيْسَ من الذل، وَإِنَّمَا هُوَ من الذلة، وَهِي اللين)[١١٠]، وفي تفسير ابن كثير: (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئل رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} قَالَ: "هَؤُلَاءِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، ..)[١١١]، هذا في باب الدين، وأما من الناحية السياسة والاقتصادية فكما سبق من أهمية موقع اليمن، وموروثه الحضاري الكبير، وكمية المعادن والنفط فيها، إلى آخره..

ومن هنا فإني أدعو الكتاب أولاً إلى إعادة النظر في تاريخ ومكانة هذا القطر من بلاد الإسلام، من كل النواحي..، ثم أردف دعوتي للحكومات في هذه الدول للاهتمام بالعلم ومما يجب الاهتمام به التاريخ وأخبار الأمم..، لأنه سيظهر لنا الكثير من الدروس والعبر العظيمة.

والسلام لأهل السلام، وهو خير الختام.

١٠٨ المائدة : ٥٤.

١٠٩ تفسير الطبري.

١١٠ تفسير السمعاني.

١١١ تفسير ابن كثير.